ISSN: 1812-0512 (Print) 2790-346X (online)

Wasit Journal for Human Sciences

Available online at: https://wjfh.uowasit.edu.iq

OPEN ACCESS

Original article

The Importance of Phonetic Phenomena in the Pronunciation of the Arabic Language

Khalid Malik Abdul Rahman[1], Yaseen Salam Mansour[2], Amer Ali Matar[3]

Diwan of Sunni Endowment - Department of Religious Education and Islamic Studies[1], University of Anbar - College of Computer Science and Information Technology[2]، University of Fallujah, College of Administration and Economics[3]

***Correspondence author**:
Khhk445@gmail.com
yaseen.s.mansoor@uoanbar.edu.iq
cae.aam@uofallujah.edu.iq

Received:07 **March** 2026
Accepted: 29 **March** 2026
Published: 01 **February** 2026

DOI:
https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol22.Iss2.1713

1812-0512 /© 2026 The Author(s). Published by Wasit Journal for Humanities Sciences، Wasit University. This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/).

Cite:
Abdul Rahman, K. M., Mansour., & Matar, A. A. (2026). The Importance of Phonetic Phenomena in the Pronunciation of the Arabic Language. Wasit Journal for Human Sciences, 22(2). https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol22.Iss2.1713

ABSTRACT

Phonetic phenomena in the Arabic language constitute a significant area of study, as their effects are evident in both classical and modern Arabic dialects, as well as in the various Qur'ānic recitations. This reflects the flexibility of the Arabic language and its capacity to adapt without compromising its original structural system. Modern phonetic studies have demonstrated that many of the principles established by early Arab linguists are consistent with findings in contemporary linguistics. Phonetic phenomena in Arabic represent a vital dimension that reveals the precision of its linguistic structure, the richness of its sound system, and the depth of the Arab linguistic heritage. Consequently, their study is essential for understanding the structure of the language and the secrets underlying its eloquence.

Keywords: phonetic phenomena, sounds, dialects, language, Arabic.

أهمية الظواهر الصوتية في نطق اللغة العربية

م.م خالد مالك عبد الرحمن[1]، م.م ياسين سلام منصور[2]، م.م عامر علي مطر[3]
ديوان الوقف السني- دائرة التعليم الديني والدراسات الاسلامية[1]، جامعة الانبار- كلية علوم الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات[2] ، جامعة الفلوجة، كلية الإدارة والاقتصاد[3]

المُستخلص

الظواهر الصوتية في اللغة العربية، يظهر أثر هذه الظواهر في اللهجات العربية القديمة والحديثة، وفي القراءات القرآنية، مما يعكس مرونة اللغة العربية وقدرتها على التكيف دون الإخلال بنظامها الأصلي، وقد أثبتت الدراسات الحديثة في علم الأصوات أن كثيرًا من القواعد التي قررها علماء العربية تتفق مع ما توصلت إليه اللسانيات المعاصرة.

إن الظواهر الصوتية في اللغة العربية تمثل جانبًا حيويًا يكشف عن دقة البناء اللغوي، وثراء النظام الصوتي، وعمق التراث اللغوي العربي، مما يجعل دراستها ضرورة لفهم بنية اللغة وأسرار فصاحتها.

الكلمات المفتاحية: الظواهر الصوتية، الأصوات، اللهجات، اللغة العربية.

المقدمة

تُعدّ الظواهر الصوتية من أبرز جوانب الدرس اللغوي في العربية، إذ تهتم بدراسة الأصوات من حيث مخارجها وصفاتها والتغيرات التي تطرأ عليها في أثناء النطق، وقد تميزت اللغة العربية بدقة علمائها الأوائل في هذا المجال، مثل الخليل بن أحمد الفراهيدي (توفي 170هـ) وسيبويه (توفي 180هـ)، الذين أسسوا لعلم الأصوات ووضعوا قواعد تضبط الأداء الصوتي، ولا سيما في خدمة القرآن الكريم.

وتتنوع الظواهر الصوتية في العربية بين ظواهر تتعلق بالإبدال والإعلال والإدغام، وأخرى ترتبط بالمماثلة والمخالفة والإخفاء والقلب المكاني. وهذه الظواهر تسهم في تحقيق الانسجام الصوتي وتيسير النطق وتقليل الجهد العضلي في أثناء الكلام، مما يدل على نظام صوتي دقيق ومتوازن إذ يُعد الصوت الإنساني بنية معقدة تتنوع فيه درجات الشدة والعلو ويتميز كل فرد بصفة صوتية خاصة تفرق صوته عن غيره (جافر، 2026، ص. 102) إن اللغة العربية حظيت بجهود كبيرة من أجل الحفاظ على نطقها ليبقى خاليًا من اللحن الذي دخل عن طريق العجم وشوه صورتها، لذلك فقد كشف العلماء جهودهم بوضع العلوم (القواعد)، التي ساهمت في الارتقاء باللغة العربية وعلو مكانتها فمن هذه العلوم (علم اللغة)، الذي بدوره درس الأصوات والصرف والنحو ..الخ، يهدف هذا البحث إلى التعرف على أهم الظواهر الصوتية في اللغة العربية ودراستها ومعرفة تأثيرها في النطق مع بيان اثرها في تعليم اللغة العربية ومعالجة الأخطاء الصوتية التي قد يقع بها بعض الأشخاص وقد قُسم البحث إلى تمهيد ومبحثين .

تناول المبحث الأول: علم الأصوات مفهومها، ومصطلحاً.

المبحث الثاني: الظواهر الصوتية (دراسة نظرية).

المبحث الثالث: الظواهر الصوتية (دراسة تطبيقية).

المبحث الأول: علم الأصوات مفهوما ومصطلحا.

تعريف الصوت لغةً واصطلاحاً.

وردت الكثير من التعريفات للصوت عند اللغويين، فكما هو معروف فإن اللغة عبارة عن نظام ولكل نظام مكوناته المعينة فإنها تبدأ بالصوت، وعند العرب يمكن تمييز الصوت العربي عن غير العربي.

الصوت لغة: عرفه ابن منظور (ت،711هـ) بقوله هو „صاتَ يَصُوتُ ويَصاتُ صَوتاً، وأَصاتَ، وصَوَّتَ بِهِ: كلُّه نادَى. وَيُقَالُ: صَوَّتَ يُصَوِّتُ تصْويتاً، فَهُوَ مُصَوِّتٌ، وَذَلِكَ إذا صَوَّت بإنسانٍ فَدَعَاهُ"(ابن منظور، 2000م، ج2، ص. 57)، وعرفه صاحب الفيروز ابادي (ت،817) بأنه " صات يَصوتُ ويُصات ... والصيتِ بالكسر الذكر الحسن" (الفيروز ابادي، 2005، ج1، ص. 155).

اصطلاحًا: عرف علماء العرب القدماء والمحدثون، الصوت وطبيعته وكيفية حصوله، فهو ظاهرة طبيعية يدرك عن طريق الأذن بمساعدة بعض أعضاء الجسم، حيث إنه ينتقل عبر الهواء من الفم ليصل إلى الأذن كما عرفه الجاحظ (ت، 255هـ) على إنه „آلة اللفظ والجوهر الذي يقوم به التقطيع، وبه يوجد التأليف ولن تكون حركات اللسان لفظًا ولا كلامًا موزونًا ولا منثورًا إلا بظهور الصوت"(الجاحظ، 1423هـ، ص. 79) ، وقد أوضح أن اللفظ يقوم على أصوات متسلسلة فالمعنى يظهر عند اتصال الصوت مع الصوت الآخر.

أما ابن جني (ت، 392هـ) فقد قال إن الصوت „يخرج من النفس مستطيلًا متصلًا، حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفًا"(ابن جني، 1993، ج1، ص. 60) ، فهو يرى أن الصوت وقد سماه الحرف يتأثر بالاعتراض لذي يحدث في تجاويف آلة النطق لتتشكل عن طريقه الحروف.

وقال ابن سينا (ت، 428هـ) قال "أظن أن الصوت سببه القريب تموج الهواء دفعة واحدة وبسرعة وبقوة من أي سبب كان"(ابن سينا، ص. 56).

وعند تأمل تعريف الصوت عند العلماء المحدثين فنجد أن الدكتور إبراهيم أنيس عرفه بأنه „ظاهرة طبيعية ندرك أثرها قبل أن ندرك كنهها" (انيس، ص5)، أي أن الصوت يمكن أن يسمع عن طريق الأذن لكنه لا يرى بالعين المجردة حيث تسهم مجموعة من الأعضاء الإنسانية في عملية إنتاج الصوت واخراج الكلام إذ ان العملية الكلامية تتم „في شكلها الأساس عن طريق التحكم في هواء الزفير الصاعد من الرئتين ... تنتج أصواتًا خلال عملية الشهيق أيضًا"(عمر، 1997، ص. 112)، فالصوت يحدث عند خروج هواء الشهيق بعملية الزفير.

أما الدكتور كمال بشر فيقول إن الصوت „أثر سمعي يصدر طواعية واختيارًا عن تلك الأعضاء المسماة تجاوزًا أعضاء النطق" (بشر، 2000، ص. 119).

علم الأصوات مفهومه وفروعه..

إن علم الأصوات علم مهم للغاية في مجال التحليل اللغوي فلا وجود لعلم الصرف وعلم النحو والدلالة من غير وجود الصوت لذلك يمكن تعريفه على أنه „فرع من فروع علم اللغة يبحث في نطق الأصوات اللغوية وانتقالها وإدراكها، ويدعوه بعضهم ب „الصوتيات أو علم الصوتيات" (الخولي، 1986، ص. 112).

ويمكن القول انه علم يدرس مخارج الحروف وصفاتها اللغوية ويظهر صفة كل حرف حين يرتبط بغيره من الحروف وكيف يمكن

أن نميز بين صوت وآخر من خلال دراسة هذا العلم (رشيد، 2000، ص. 1).

فروع علم الأصوات:

لعلم الأصوات ثلاثة فروع:

الفرع الأول: علم الأصـوات النطقي: وهذا العلم يركز على الصـوت من بدايته أي من مرحلة إخراجه لحين وصـوله إلى السـامع فيدرس نشاط الأشخاص المتكلمين ونشاط أعضاءهم النطقية حيث يُعد „أقدم فروع الصوتيات الثلاثة، ويقوم بتحديد مخارج الحروف وطرائق إخراجها ودراسـة الجهاز الصـوتي عند الإنسـان والعضـلات التي تتحكم في أعضـاء النطق التي تقوم بإخراج الأصـوات اللغوية" (الغامدي، 2001، ص. 14) ، وقد عرفه الدكتور كمال بشر على انه "النظر إلى كيفيات إصدار الأصوات بالإشارة إلى مخارجها وسماتها النطقية" (بشر، ص.8) ، يقوم علم الأصوات النطقي بدراسة الصوت ويعمل على تحديد مخارجه وكذلك يخرج لنا صفاته اللغوية فضلًا عن صفاته النطقية.

الفرع الثاني: علم الأصوات الفيزيائي: يقوم هذا العلم بدراسة الذبذبات عند انتقالها من المتكلم إلى المخاطب وتحليلها، عند خروجها "من الجهاز الصوتي فتتكون ذبذبات صوتية تنتشر في الهواء لتصل إلى إذن السامع"(الغامدي،2001، ص. 15).

الفرع الثالث: „علم الأصـوات السـمعي: يهتم هذا العلم بالفترة التي تقع منذ وصـول الموجات الصـوتية إلى الأذن حتى إدراكها في الدماغ" (المصدر نفسه) إذْ أنه يعالج الأصوات من الناحيتين العضوية والنفسية .

نشأة علم الأصوات وجهود العلماء فيه.

علم الأصوات عند علماء العربية قديمًا وحديثًا

شـغلت اصـوات اللغة العربية علماء اللغة قديمًا وحديثًا، فقد اهتموا بها اهتمامًا واسـعًا من أجل المحافظة على لغة القرآن الكريم وحمايتها من التحريف أو اللحن وقد ارتبط درس الصـوت عند العرب بظهور " الدراسـات اللغوية العربية التي يمكن أن يؤرخ لبدئها بنزول القرآن الكريم وتدوينه"(قدوري، 2004، ص. 9) ، ومن هنا انطلق علماء اللغة للغوص والبحث عن صـفات هذه الحروف فقد "ظهر بين علماء العربية من يصـف أصـواتها وأشـهرهم الخليل بن أحمد الفراهيدي ولم يكن في وقته من الأدوات العلمية التي تعينه على الوصف، كما هو الحال في أيامنا هذه فيعتمد على التجربة بالألسنة والآذان" (السامرائي، 2011، ص. 17)

لذلك فإن الخليل يُعد "أول من وضع الصوت اللغوي موضع تطبيق فني في دراسته اللغوية التي تضمنه كتابه الفريد(العين)، بل هو أول من جعل الصـوت اللغوي أسـاس اللغة المعجمي، فكان بذلك الرائد المؤسـس" (علي، 2000، ص. 39)، فمعجمه كان مرتبًا ترتيبًا منسقًا على مخارج كل حرف لذلك فهو "من أصحاب السبق في مجال الدراسات الصوتية فكشف عن نظام العربية الصوتي وأفاد منه" (السامرائي، ص. 18).

أما سيبويه فكان من طلاب الفراهيدي أذ انطلق „من منطلق صوتي بحت وهو أثر تجاور الأصوات المتماثلة والمتقاربة والمتجانسة في عملية الإدغام وقد تحدث عن الإبدال..." (البركاوي، ص. 14).

ألف سـيبويه كتابه المشـهور (الكتاب)، الذي وصـف فيه " الحروف العربية في باب (الإدغام) بعد ذكر عددها وتبيان مخارجها وصـفاتها من همس وجهر وحدد أحوالهما واختلافهما وقسـم الأصـوات إلى شـديدة ورخوة، وتحدث عن الإمالة وأحكامها وأحوالها"(السامرائي، ص 18).

وبعد مدة من الزمن ظهر ابن جني (ت، 392هـــ) وقد تطورت الدراسات الصوتية على يديه تطورا كبيرًا، وذلك في كتابه (سر صناعة الأعراب) وهو مكون من بحوث صوتية جمع فيها أراء سابقيه، وكانت له في هذا الكتاب وفي غيره اضافات وتوضيحات وشروح جعلته من المصادر الوافية لمن يريد معرفة ما يدور حول التفكير الصوتي عند العرب (البركاوي، ص. 14).

تفرد الفيلسوف العربي ابن سينا (ت، 428هـــ) في كتاب (أسباب حدوث الحرف)، الذي "تناول فيه الصوت الإنساني كونه ظاهرة طبيعية أي من ناحيته الفيزيائية"(البركاوي، ص. 14). ثم تقدم البحث الصوتي خطوة إلى الأمام على يد الزمخشري (ت، 538هـ) وكان ذلك في القرن السادس الهجري إذ "تطرق في كتابه المفصل إلى بعض المصطلحات التي لم تعرف من قبل منها: لثوية، أسلية...الخ"(السامرائي، ص. 20)، فلم يقتصر التطور على هؤلاء بل كان لعلماء التجويد الفضل الكبير في تطوره فضلًا عن علماء العرب المحدثين فقد "كان لهم الحظ من العلماء القدامى من خلال توفر لديهم الوسائل العلمية والآلية التي اعانتهم على الدراسة" (السامرائي، ص. 24) ، فمن مؤلفات العصر الحديث الأصوات اللغوية، وكذلك علم اللغة العام وفقه اللغة والمنهج الصوتي للبنية العربية وعلم اللغة مقدمة للقارئ العربي ودراسة الصوت اللغوي (السامرائي، ص. 25)، وغيرها من الدراسات التي اعطت لهذا الدرس حقه واهميته في اظهار صفات الاصوات وترابطها مع النطق وليظهر كل صوت مع صوته ولفظه الصحيح

المبحث الثاني:

الظواهر الصوتية دراسة نظرية.

اهتم النحاة والقراء العرب القدماء والمحدثون بالظواهر الصوتية واولوها اهتمامًا كبيرًا فقد استنبطوا احكامها من هذه الظواهر الإعلال والإدغام والامالة والتنغيم والنبر وغيرها، وقد تناول هذا المطلب الظواهر الصوتية في اللغة العربية وما لها من التأثير في النطق، فالأصوات تتأثر بعضها ببعض عند النطق بها فيتغير النطق بالصوت أو بالكلمة ليصبح مخرجها مشابهًا لمخرج الصوت الذي بعدها، فأصوات اللغة تختلف من حيث الشدة والرخاوة والهمس والجهر ...إلخ، اذ إن هناك نطقًا سليمًا خاليًا من العيوب والأفضل أن لا نصفها بالعيوب؛ بل هي متغيرات تختلف من دولة إلى أخرى ومن لهجة إلى لهجة أخرى، فكل لهجة لها نطق خاص بصوت معين وهذا ما نسميه بالظواهر فكل لهجة لها ظاهرة تختلف عن اللهجة الأخرى، واللغة عمومًا ظاهرة اجتماعية وهي مثل غيرها من ظواهر الحياة على تنوعها وتعددها تتطور وتتجدد لكن على تفاوت ما بين لغة وأخرى، ووفقًا لمقتضى الظروف والاحوال؛ أي ظروف الناطقين بها وأحوالهم (فاضل، 2025، ص. 111) ومن هذه الظواهر :

المماثلة: هي عبارة عن قانون صوتي يتناول الأصوات التي تتأثر بعضها ببعض ليتغير مخارج الأصوات أو صفاتها لما هو مقارب لها فتماثلها "ظاهرة شائعة في اللغات كلها بصفة عامة، غير أن اللغات تختلف في نسبة التأثر وفي نوعه" (إبراهيم انيس، ص 126) وعُرفت بالمضارعة، والمناسبة، والتقريب، المشابهة، والعلماء القدماء لم يخصصوا لها بابا في كتبهم بل كانت هناك تلميحات على بابٍ في كتب اللغة العربية القديمة تحت مسمى(المماثلة)، فنلاحظ أن ابن جني يضعها تحت مسمى الإدغام الأصغر حيث إنها „تقريب الحرف من الحرف وإدناؤه منه من غير إدغام" (ابن جني، 1986، ج2، ص. 141) ولكننا نجد العلماء المحدثين اشبعوها دراسةً وجعلوها مهمة في الحديث عن الدرس الصوتي، فظاهرة المماثلة عند سيبويه تكون في وجوه الإدغام والإبدال، فتُعد المماثلة مرادفة للإدغام وقد صنفها على عدة أنواع نجدها في كتابه(الكتاب).

والمماثلة عكس المخالفة ويمكن تعريفها على أنها „تعديل الصوت الموجود في سلسلة الكلام بتأثير صوت مجاور ولكنه تعديل عكسي يؤدي إلى زيادة مدى الخلاف بين الصورتين" (مختار، ص. 329)، وقد وضعها سيبويه ضمن باب الإبدال.

والإدغام: هو "الاتيان بحرفٍ واحدٍ مع الاعتماد على مخرجه قوي"(الاستربادي، ج3، ص. 161) ، أن قوة الضغط على المخرج فضلا عن طول الزمن من العوامل التي تهتم الطاقة الصوتية فيها فالصوت تختلف قوته في حالة الادغام عن الحالة التي لا يكون فيها مدغمًا لذلك هو تشديد الصوت وتضعيفه ونطقه يكون بالضغط على مخرجه بقوة أشد وبزمن أطول مما هو منفرد(إستيتية ، 2003، ص 132)، ففي الإدغام يأتي صوت ليحل محل الصوت الآخر فكلما كان الصوتان قريبين من بعضهما كلما زاد الإدغام والعكس صحيح كلما تباعد الصوتان فالإدغام يقل في ذلك التركيب، فقد يأتي الإدغام للتيسير والتسهيل فينطق الصوتان متماثلين دفعة واحدة.

والإدغام منهم من يضمه إلى التماثل ليكون التماثل عبارة عن إدغام وإبدال، وبما أن ابن جني يعد من السباقين في التحدث عن الصوت كما أشرنا سابقًا فإنه عرف الادغام بأنه "تقريب صوت من صوت"(ابن جني، ج2، ص 141). وقد تحدث عنه سيبويه أيضا في كتابه المشهور (الكتاب)، ولسنا بصدد تقسيماتها وفروعها واختلاف العلماء فيها في هذا البحث.

الابدال: لغة جاء في لسان العرب „أبدل الشيء من الشيء وبدله، اتخذ منه بدلاً، وأبدلت الشيء بغيره وبدله الله من الخوف أمنا وتبديل الشيء: تغييره"(ابن منظور، ص 48) و„أبدلت كذا من كذا إذا أقمته مقامه" (ابن منظور، ص 48)، وهناك تعريفات أخرى توضح المعنى أكثر كما جاء في تعريف الفيروزي „هو الشيء يكون مكان آخر، وهو أهم من العوض فإن العوض هو أن يصير لك الثاني بإعطاء الأول، والتبديل، والإبدال والاستبدال : جعل الشيء مكان الآخر" (الفيروزي، ج2 ، ص 216) ، اذاً هو جعل شيء مكان شيء آخر ووضع حرف مكان حرف اخر (ابن الحاجب، ص197)، وعرفه محمد مبارك بأنه "اقامة حرف مكان حرف آخر مع بقاء الحروف الأخرى" (ابن السكيت، 1987، ص 34) ليعوض الحرف الجديد عن الحرف القديم في الصوت.

ومن العلماء من قال إن الإبدال هو شبيه الإعلال إلا أنه يختلف عنه في مواضع وهي أن الإعلال يكون في حروف العلة فهو "مختص بتغيير حروف العلة، لأنها تتغير ولا تبقى على حال طلبًا للخفة" (ابن الحاجب، ص. 68) ومن المعروف لدى الجميع سبب تسمية هذه الاصوات بالعلة لما لها من اقلاب وحذف عند النطق بها وكثرة تغيرها (ابن يعيش، ج10، ص. 49) ، في حين أن الإبدال يكون في العلة وفي غيرها.

الإمالة: قال ابن منظور الامالة هي "ميل العدول إلى الشيء والإقبال عليه، وكذلك الميلان ومال الشيء يميل ميلًا وممالًا، ومَميلًا، وتَميالًا"(ابن منظور، ج11، ص. 636) ويظهر لنا من معنى الامالة بأنها الانحراف عن الحروف وهي أيضاً العدول" وقد تُتَّخذ الإمالة وسيلة من وسائل تحقيق المحاذاة الصوتية بين الكلمات عدول بالألف عن استوائه، وجنوح به إلى الياء فيصير مخرجه بين مخرج الألف المفخمة وبين مخرج الياء، وبحسب قرب ذلك الموضع من الياء تكون شدة الإمالة، وبحسب بعده تكون خفتها، والتفخيم هو الأصل"(الكتاب : مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ،ص3، ج83)، فالعرب من يميل بالصوت ومنهم من لا يميل ومنهم من يميل في مواضع ويمتنع عن الإمالة في مواضع اخرى ، فالإمالة إذاً كما عرفها الزمخشري هي أن نُميل الصوت

في الحروف المدية(الألف)، „وهي أن تنحو بالألف نحو الكسرة فتميل الألف نحو الياء يتجانس الصوت“(الزمخشري، 1993، ص471) فالألف مائلة في (عالم)، وذلك لأن الكسر جاء بعدها، وقد جاءت في كتاب سيبويه بأنها تقريب صوت من صوت "فالألف تمال إذا كان بعدها حرفٌ مكسور وذلك قولك: عابدٌ، وعالمٌن ومساجد، ومفاتيح، وعذافرٌ، وهابيل، وإنما أمالوها للكسرة التي بعدها، أرادوا أن يقربوها منها كما قربوا في الإدغام " (سيبويه، ص117،ج4).

ويرى ابن يعيش أنهم „قربوا الألف من الياء؛ لأن الألف تُطلب من الفم أعلاه، والكسرة تُطلب من أسفله وأدناه فتتنافرا، ولما تنافرا أُجنحت الفتحة نحو الكسرة والألف نحو الياء فصار الصوت بين بين، فاعتدل الأمر بينهما وزال الاستثقال الحاصل بالتنافر فاعرفه“ (ابن يعيش، 2001، ج5، ص. 189)، وقد بين الغرض من الإمالة هو „مشاكلة أجراس الحروف والتباعد من تنافيها“(ابن يعيش، 2001، ج5، ص 192)، وقال أيضًا. إذا فالإمالة هي تناسب الأصوات من ناحية الجرس وتقاربها من بعضها (ابن يعيش، 2001، ج5، ص 195).

تسهيل الهمز: لقد شغلت هذه الظاهرة علماء اللغة العربية وحظيت بالاهتمام الكبير، فهي أصعب إخراجًا من غيرها حيث ان „صوت الهمز عسير النطق؛ لأنه يتم بانحباس الهواء خلف الأوتار الصوتية، ثم انفراج هذه الأوتار فجأة، وهذه عملية تحتاج إلى جهد عضلي كبير“ (برجشتراسر، 1933، ص 48) ، وكما ذكرنا في بداية المطلب بأن كل لهجة تختلف في نطقها عن اللهجة الأخرى ففي الهمز أيضًا حيث أن الناس يلفظونها بحسب رقة طبعهم أو غلظته وقد قال ابن الجزري(ت،833هـ) عنها „الناس يتفاضلون في النطق بها مقدار غلظ طباعه ورقتها“ (الجزري، 1985، ص 107) ، وهي من الظواهر الصوتية اللافتة للانتباه، وقد تطرق سيبويه إليها ومثل لها بقوله إذا كانت الهمزة ساكنة وقبلها فتحة فأردت أن تخفف أبدلت مكانها ألفا، وذلك في قولك سأمت ،سامت، وإن كان ما قبلها مضمومًا واردت ان تخفف أبدلت مكانها واوًا وذلك قولك في البؤس، البوس، وان كانت ما قبلها مكسورًا أبدلت مكانها ياء... فإنما تبدل مكان كل همزة ساكنة الحرف الذي منه لحركة التي قبلها؛ لأنه ليس شيء أقرب منه ولا أولى به منها (سيبويه ج3، ص543- 544).

هناك ظواهر صوتية أخرى تطرق إليها المحدثون:

النبر: عرّفه الدكتور إبراهيم أنيس على أنه „نشاط في جميع أعضاء النطق في وقت واحد، فعند النطق بحرف منبور نلحظ أن جميع أعضاء النطق تنشط للغاية“ (إبراهيم انيس، ص 169) فتنشط عضلات الرئتين والوترين الصوتيين فيعلى الصوت(إبراهيم انيس، ص 169) من الظواهر التركيبية التي لها اثر كبير في عملية نطق الحروف العربية وهو „إعطاء بروز معين لأحد مقاطع الكلمة دون المقاطع الأخرى، ولما كان النبر في اللغة العربية الفصحى لا يؤدي انتقاله من مقطع إلى مقطع إلى تغيير المعنى، فإننا نجد المعجميين العرب يهملون بيان موقع النبر في الكلمة، وإن كان موضعه ضروريًا لمن يريد تحقيق النطق العربي الفصيح كما انه ضروري بالنسبة لمن يريد أن يتعلم كيفية النطق الحديث للهجات العربية“ (احمد مختار، 2003، ص 166).

ويقول أنيس في معرفة موضـــع النبر في اللغة العربية يجب أن „ننظر إلى آخر مقطع فإذا كان من النوعين الرابع والخامس، كان هو موضــع النبر، وإذا نظر إلى المقطع الذي قبل الأخير فإن كان من النوع الثاني والثالث حكمنا بأنه موضــع النبر، أما اذا كان من النوع الأول نظر إلى ما قبله فإن كان مثله كان النبر على المقع الثالث حين نعدُ من آخر الكلمة"(انيس، ص. 173).

التنغيم: وهو ارتفاع الصـوت أو انخفاضــه واسـتعمال الموسـيقى الصـوتية بدرجاتها لتوصـيل رسـالة إلى المتلقي فهو يطلق على „ارتفاع الصـوت وانخفاضـه وتلونه بوجوه مختلفة في أثناء النطق على مسـتوى الجملة وللدلالة على معانٍ مقصـودة مثل الاسـتفهام والطلب والأمر والدهشة" (أبو داوود، 2001، ص 133)...الخ .

فهو يمثل علامات الترقيم في الكلام المكتوب فالمعادلة تبين ذلك:

الكلام المنطوق ـــــ تنغيم

الكلام المكتوب ـــــ علامات الترقيم

فاللغة العربية من أكثر اللغات التي تحتوي على التنغيم في لهجاتها إذ يأتي يســـتخدم للتعجب أو التقرير أو الاســـتفهام وغيرها، فهناك النغمات الصـاعدة والنغمات الهابطة فكل نغمة تؤدي وظيفة معينة، فيستطيع المتلقي ان يفهم من خلالها أشياء كثيرة ويعبر بها المتكلم عن ما يريده وايصـــال رسـالة للمتلقي قد تحمل في طياتها الحزن أو الفرح أو الضـــجر أو التعب أوالاسـتفهام والتعجب وغيرها.

المبحث الثاني:

الظواهر الصوتية دراسة تطبيقية

تطرقنا في المطلب الســـابق إلى بعض الظواهر الصـــوتية في اللغة العربية وبينا مفهوم على كل ظاهرة وعلى أي نحو تأتي، أن الظواهر تعمل على تحســـين النطق أحيانًا وتشـــويهه في حالات وســـنتطرق إليها تطبيقيًا لنأخذ أمثلة، ومن ثم نعمل على بيانها وشرحها وكيف أثرت هذه الظاهرة فيها.

<u>فمثلًا</u>:

عند الإدغام يلتقي حرفان متشـابهان في المخرج فيؤثر الحرف الثاني في الحرف الأول فيصـبحا حرفًا واحدًا لأنه أُدغم وتحول إلى جنســه، أو يكون الحرف الثاني من جنس الأول فيدغما ليصـبحا حرفًا مشـددًا، فبما ان الإنسـان بطبعه يميل إلى الخفة فقد يدمج الحرفين بطابع الخفة والسـهولة، فإن كان هناك صـعوبة في الكلام يُدغم فمثلًا في قوله تعالى "**وَجَاءَتْ سَـيَّارَةٌ**"(سـورة يوسـف، آية 19) ، يُدمج التاء مع السين فتنطق (جاء سّيارة)، لاستثقال النطق بهما معًا(ليلى، 2009، ص 114)، هناك الكثير من حالات الإدغام التي وردت في القرآن الكريم فمثلًا قوله تعالى „**يَاأَيُّهَا الْمُدَّثِّر**" (سـورة الدثر، آية 1.) ، قيل أ صـلها (يا أيها المتدثر)، فقد ادغمت التاء في الدال ليكون نطقها مختلفًا عن كتابتها(شفيق، 2001، ص 13).

وكذلك في قوله تعالى „**وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًـا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا**" (سـورة البقرة ، آية 73)، فبعضـهم ينطقها (تدارأتم) حيث أُدغمت (شـفيق، 2001، ص 13) ، أما بعض اللهجات فتقول (يدعثر)، في يتدعّثر فيســقطون بعض حروف الكلمة وينطقوها بغير لفظ، وكذلك في (يتطلع)، يقولون بطلع، وفي (يتدحرج)، بدَّحرج ليدغموا التاء مع الدال ويكون اللفظ مختلفًا عن أصـله، وفي (يتثاءب)، يتثاوب، وهذا ما ذكره الباحث عمر عبدالمعطي عند حديثه عن لهجة أهل بصـــيرا إذ يقول إن العرب بطبعهم يميلون إلى الخفة (عبد

المعطي، 2016، ص 1101) ، وليس أهل بصيرا وحدهم من يستعمل كلمة تثاوب فنحن في لهجتنا العامية نقول (يتثاوب).

وقوله تعالى „**أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ**"(سورة النمل، آية 22) بلفظ يدغم فيه الطاء مع التاء(شفيق، 2001، ص. 19) وقد ذكر ابو علي الفارسي في حجة الإدغام هذا فقال „وحجة الإدغام أن الطاء والتاء والدال من حيز واحد، فالتقارب الذي بينهما يجريهما مجرى المثلين في الإدغام، ومما يحسن الادغام أن الطاء تزيد على التاء بالإطباق فحسن إدغام الأنقص صوتًا من الحروف في الأزيد" (الفارسي، 1993، ج3، ص. 173).

وفي الإبدال:

بعدما عرفنا الإبدال لا بد أن نؤكد على أن الإبدال يكون بتبديل حرف مكان حرف وكما هو شائع عندنا في قطرنا (العراق)، فإنهم ينطقون الأصوات على غير ما هي موجودة في اللغة العربية الفصحى فمثلًا عند أهل الجنوب يتم تبديل صوت القاف مكان صوت الغين فيقولون في (غابة)، (قابة)، وفي (غدير)، (قدير)،وفي غني)، (قني)، (بلاغة)،(بلاقة)، والعكس أيضًا فإنهم ينطقون صوت الغين مكان القاف فيقولون في (قرد)،(غرد)، وعلى من تقاعد يقولون (تغاعد)، وغيرها الكثير ولكن ليس كل قاف تقلب إلى غين ولا كل غين تقلب (قاف) وإنما هناك أصوات معينة تلفظ هكذا، هذا لأن مخرج صوت الغين قريب من مخرج صوت القاف وهذا لتسهيل النطق .

وهناك ظواهر في الإبدال منها (العنعنة والطمطمانية والفحفحة)

فمن الفحفحة إبدال الحاء عين فقد ينطقون قوله تعالى „**حَتَّى حِينٍ**" (سورة يوسف، آية35) ،(عتى حين).فقد قال السيوطي إن „الإبدال في العين والحاء لغة هذيل" (السيوطي، ص. 128)، فقد أثر على النطق وذلك لأنهما متقاربان في المخرج ومن المحتمل أن يكون صوت العين صعب المخرج لذلك يلجؤون إلى صوت الحاء والعكس صحيح فبعضهم ينطق في قوله تعالى „**إِذَا بُعْثِرَ**" (سورة العاديات، آية 9) ، (بُحثر)، ويرى الدكتور إبراهيم انيس في هذا أن "الحاء هو الصوت المهموس الذي يناظر العين، فمخرجهما واحد، ولا فرق بينهما إلا أن الحاء صوت مهموس نظيره المجهور هو العين" (انيس، ص. 88).

وفي العنعنة إبدال الهمزة عينًا يقول السيوطي „وهي في كثير من العرب في لغة قيس وتميم تجعل الهمزة المبدوء بها عينًا فيقولون في أنك، عنك، وفي أذن، عذن، وسميت بهذا الاسم لكثرة حدوثها في أن عن غيرها" (السيوطي، ص 128)، وما ورد عن عائشة (رضي الله عنها)، قالت :(تَحْسب عني نائمة)(ابن قتيبة، ج2، ص. 134) أي (أني)، ومن الروايات من تقول بأنه من الاحاديث الموضوعة وإنها قصة تنسب إلى امرأة عربية، الأهم في ذلك أن النطق في الهمزة يختلف عنه العين.

وهناك الكثير من الإبدالات التي استعملت في اللهجات العربية فكما ذكرنا سابقًا فإن كل لهجة تتميز بظاهرة صوتية تجعلها مختلفة وشاذة عن اللهجات الأخرى، إذ إن هناك إبدالات كثيرة تتم بين الأصوات (ظاهر، ص. 2056).

وفي الإمالة: هناك امالة كبرى وامالة صغرى فالكبرى هي ان تنحو بالالف نحو الياء وبالفتحة نحو الكسرة مثال ذلك (بسم الله مجراها ومرساها) (سورة هود، آية 41)، فتقرأ مجريها، والصغرى أن يفتح القارئ فمه بالحرف لا فتح الحرف الذي هو الألف لأنه لا يقبل الحركة فمثلًا قولنا (قال) ينطق بها مفتوحة لا مجال للكسر فيها (ايمان قميني، 2014، ص. 77–78)

وفي تسهيل الهمز تلجأ بعض اللهجات إلى تسهيل الهمزة ذلك بإبدالها إلى غير صوت أو بإسقاطها، فمثلًا ينطقون الفعل جئتُ، جيت، وفيمن أين أنت؟ منين، وهذا للسهولة (عبد المعطي، 2016، ص1109)، وعلى رأي الباحث في العراق وفي محافظة

الأنبار تحديدًا فإن لهجة أهالي عنة وراوة مختلفة عن باقي اللهجات وهم ينطقون منين وجيت وغيرها الكثير. وفي ابدال الهمزة ينطقون فأر، فار، وفأس فاس ودافئ، دافي، وورأس راس، وهذا ما أشار إليه سيبويه وقد تطرقتُ إليه في حديثي عن تسهيل الهمز تنظيرًا.

وفي النبر تختلف الأصوات في النبر من صوت إلى آخر فمثلاً هناك أصوات يكون موقع نبرها في مكان يختلف عن الآخر فمثًلا كلمة كتب تنطق في مصر في القاهرة بنبر يختلف عن النبر في مصر ومحافظاتها إذ ان موضع نبرها الأول أما الصعيد فموضع نبرها الثاني، أما في مصـــر فإن كلمة مطر تنطق بنبر أول وفي ليبيا ينطقوها بســكون الميم وتشــديد الراء (مختار، ص. 166) غيرها الكثير.

وفي التنغيم: عرفنا التنغيم على انه موسيقى الكلام فمن خلال متابعة الباحث للمسلسلات الصينية اكتشف أن كلمة فو تنطق في اللغة الصـــينية بألحان مختلفة كل لحن يعطي معنى يختلف عن الآخر فتعني الحظ الســـعيد؛ وتعني الرجل، وتعني الغني، وفي العربية كلمة خال لها أكثر من معنى في نطقها وهلم جرى.

إن التنغيم له أثر دور مهم في النطق بالكلمات فعند قولنا (أنت محمد)، في التقرير تختلف عندما نســـتفهم عن ذلك (أنت محمد)، فيعمل على نجاح التواصل بين المتحدث والمتلقي (عبد النبي، 2020، ص 9).

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين وصــلاةً وســلاماً طيبين مباركين على أشـرف الأنبياء والمرسـلين محمد الرسـول الأمين وعلى آلة وصــحبه أجمعين أتمُّ التسليم.

أما بعد فقد انتهيت بفضل الله تعالى من كتابة بحثي المتواضع هذا وقد توصلت من خلاله إلى نتائج عديدة منها:

– إنّ الصوت ظاهرة طبيعية يدرك عن طريق الأذن بمساعدة بعض أعضاء الجسم.

– إنَّ علم الصوت هو العلم الذي يدرس الأصوات اللغوية من ناحية وصف مخارجها وكيفية حدوثها وصفاتها المختلفة التي يتميز بها صوت عن صوت.

– لعلم الصوت ثلاثة فروع نطقي وفيزيائي وسمعي.

–إنّ المماثلة هي قانون صوتي يتناول الأصوات التي تتأثر بعضها ببعض ليتغير مخارج الأصوات أو صفاتها لما هو مقارب لها. الإدغام هو الاتيان بحرفٍ واحدٍ مع الاعتماد على مخرجه قوي.

– معنى التنغيم هو ارتفاع الصوت أو انخفاضه واستخدام الموسيقى الصوتية بدرجاتها لتوصيل رسالة إلى المتلقي.

–إنّ اللغة العربية هي من أكثر اللغات التي تحتوي على التنغيم في لهجاتها فهو يســـتخدم للتعجب والتقرير والاســـتفهام وغيرها، فهناك النغمات الصاعدة والنغمات الهابطة فكل نغمة تؤدي وظيفة معينة.

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم

بن جني، أ. ف. ع .(1986) .*الخصائص* (ط3). الهيئة المصرية العامة للكتاب.

ابن جني، أ. ف. ع .(1993) .*سر صناعة الإعراب*)تحقيق محمد حسن الهنداوي، ط2). دار العلم.

ابن الحزرين، ش. د. أ. خ .(1985) .*التمهيد في علم التجويد*)تحقيق علي حسين، ط1). مكتبة المعارف.

ابن السكيت، ي. ب .(1987) .*الإبدال*)تحقيق حسان محمد شرف). القاهرة: د.ت.

ابن سينا، أ. ع. ا. ح. (د.ت) .*رسالة أسباب حدوث الحروف* (تحقيق محمد حسان). مطبوعات مجمع اللغة العربية.

ابن عاش؟(not needed) wait no; remove.

ابن منظور، ج. د. أ. ف .(2000) .*لسان العرب*)ط1، مج2). دار صادر.

ابن يعيش، م. د .(2001) .*شرح المفصل*)تحقيق إميل بديع يعقوب). دار الكتب العلمية.

ابن يعيش، م. د. (د.ت) .*شرح المفصل*)ج10). عالم الكتب.

أبو داوود، م .(2001) .*العربية وعلم اللغة الحديث* .دار غريب.

أنيس، إ. (د.ت) .*الأصوات اللغوية*)ط5). مكتبة نهضة مصر.

إستيتية، س. ش .(2003) .*الأصوات اللغوية: رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية* .دار وائل.

بشر، ك .(2000) .*علم الأصوات* .دار غريب للطباعة والنشر.

باجترار، غ .(1933) .*التطور النحوي للغة العربية*)تحقيق رمضان عبد التواب). مكتبة الخانجي.

الجاحظ، ع. ب. ب .(2003) .*البيان والتبيين* .دار الهلال.

الخولي، م. ع .(1986) .*معجم علم الأصوات*)ط1). مطابع الفرزدق.

الزمخشري، م. ب. ع .(1993) .*المفصل في صنعة الإعراب*)تحقيق علي بو ملحم، ط1). مكتبة الهلال.

السيوطي، ج. د. (د.ت) .*الاقتراح في علم أصول النحو*)تحقيق أحمد سليم ومحمد أحمد). دار جروس برس.

السامرائي، إ. ع .(2011) .*المصطلحات الصوتية بين القدماء والمحدثين*)ط1). دار جرير.

عبد المعطي، ع. (2016). ظواهر صوتية في لهجة بصيرا .*مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، 43.

علي، م. ح .(2000) .*الصوت اللغوي في القرآن*)ط1). دار المؤرخ العربي.

عمر، أ. م .(1997) .*دراسة الصوت اللغوي* .عالم الكتب.

فاضل . أ. س. (2025). تطوّر الأوزان الصّرفيّة في العصر الحديث .*مجلة واسط للعلوم الانسانية*–122 ,*21*(4), 107. https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol21.Iss4.1333

جافر أ. ج.، & حسن ك. أ. (2026). الملامح الصوتية في القرآن الكريم – حوار الآباء والأبناء أنموذجاً. مجلة واسط للعلوم الانسانية، 22(1) ، 117-96. https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol22.Iss1.1465

References
After the Holy Qur'an

Abu Dawud, M. (2001). *Arabic and modern linguistics*. Cairo: Dar Ghareeb.

Al-Astirabadi, R. A. (n.d.). *Sharh Shafiyat Ibn al-Hajib* (M. N. Hasan & M. Al-Zaffaf, Eds.). Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi.

Al-Ghamdi, M. B. M. (2001). *Arabic phonetics*. Riyadh: Maktabat Al-Tawbah.

Al-Jahiz, A. B. B. (2003). *Al-Bayan wa al-Tabyin*. Beirut: Dar Al-Hilal.

Al-Khuli, M. A. (1986). *Dictionary of phonetics*. Riyadh: Al-Farazdaq Press.

Al-Samarrai, I. A. (2011). *Phonetic terminology between classical and modern scholars* (1st ed.). Amman: Dar Jarir.

Al-Suyuti, J. A. (n.d.). *Al-Iqtirah fi usul al-nahw* (A. Salim & M. Ahmad, Eds.). Tripoli: Dar Jarus Press.

Al-Zamakhshari, M. A. (1993). *Al-Mufassal fi sanat al-i'rab* (A. Bou Malham, Ed., 1st ed.). Beirut: Maktabat Al-Hilal.

Anis, I. (n.d.). *Arabic phonetics* (5th ed.). Cairo: Nahdat Misr Library.

Bergstrasser, G. (1933). *The grammatical development of the Arabic language* (R. Abd al-Tawwab, Ed.). Cairo: Al-Khanji Library.

Bishr, K. (2000). *Phonetics*. Cairo: Dar Ghareeb for Printing and Publishing.

Estaitieh, S. S. (2003). *Linguistic sounds: An organic, articulatory and physical perspective*. Amman: Dar Wael.

Fadel, A. S. (2025). The Development of Morphological Patterns in modern Age. *Wasit Journal for Human Sciences*, *21*(4), 122-107. https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol21.Iss4.1333

Jaffer, A. J., & Hassan, K. A. . (2026). Phonetic Features in the Holy Quran - The Dialogue between Fathers and Sons as a ModelA segmental phonetic Study. *Wasit Journal for Human Sciences*, *22*(1), 117-96. https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol22.Iss1.1465

Ibn Al-Sikkit, Y. (1987). *Al-Ibdal* (H. M. Sharaf, Ed.). Cairo.

Ibn Jinni, A. F. U. (1986). *Al-Khasa'is* (3rd ed.). Cairo: Egyptian General Book Authority.

Ibn Jinni, A. F. U. (1993). *Sirr sina'at al-i'rab* (M. H. Al-Hindawi, Ed., 2nd ed.). Damascus: Dar Al-Ilm.

Ibn Manzur, J. A. F. (2000). *Lisan al-Arab* (Vol. 2, 1st ed.). Beirut: Dar Sader.

Ibn Sina, A. A. H. (n.d.). *Treatise on the causes of the occurrence of letters* (M. Hassan, Ed.). Damascus: Arabic Language Academy.

Ibn Ya'ish, M. D. (2001). *Sharh al-Mufassal* (E. B. Yacoub, Ed.). Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

Mukhtar, A. (2003). *Linguistic research among the Arabs* (8th ed.). Cairo: Alam Al-Kutub.

Omar, A. M. (1997). *A study of linguistic sound*. Cairo: Alam Al-Kutub.

Al-Fayruzabadi, M. D. (n.d.). *Basair dhawi al-tamyiz fi lata'if al-kitab al-aziz* (M. Ali, Ed.). Cairo: Supreme Council for Islamic Affairs.